وصلاة النافلة في الخلوة اي في السر وفضل الوقت كشهر رمضان وليلة
القدر فيه ويوم العيد وليلتها ويوم الجمعة وليلتها وفضل المكان كمكة شرفها
الله والكعبة والمدينة ومسجدها وبيت المقدس كما قدر وردد ومسجد الكوفة
والصلاة بالسواك والعمامة وبالخاتم كما قال عليه السلام ان صلاة السر تضعف
على صلاة العلانية سبعين ضعفا وصلاة واحدة بعمامة افضل من
سبعين صلاة بلا عمامة وصلاة بخاتم اذا كان فضة او عقيقا افضل من سبعين
صلاة بلا خاتم وصلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بلا سواك وربما
اثر في الطاعة حرفة من تجب طاعته كالوالدين والامام اذ كان فيها سرور بعض
المؤمنين واعلم ان هذا التفضيل ليس مقصورا على الصلاة بل يجري في كل العبادات
من الصيام والزكاة والحج وقراءة القرآن وتعلم العلم النافع والصدقة وغيرها
من القرب والنوافل ايضا حتى يكون صوم احدهما افضل من صوم الآخر بالف درجة
وكذلك الحج والزكاة وكذلك تعلم كلمة واحدة من واحد يكون خيرا من تعلم
الف كلمة من غيره وذلك لان بطلبه بصدق نيته خالصا لله لا للمنافسة
والرياسة والمباهاة وعلامة صدق ذلك ان ينبه اولا بالاهم والواجب وبالعلم
النافع ويعمل به ثم يطلب ما دراه ان احتاج وكذلك صدقة كسرة وتمرة من واحد
تكون خيرا من الف من غيره وذلك لوجوه منها ما تقدم في الصلاة ومنها ان يكون عن الفقر
والحاجة وقد ورد افضل الصدقة جهد المقل ولذلك نزلت في صدقات علي عليه
السلام ما نزلت وغيره من آيات القرآن ولذلك قال عمر تصدقت كذا وكذا حتى تنزل
في آية مثل ما نزلت في علي بن ابي طالب فما نزلت او لفظ هذا معناه وعلى
هذا فقس باقي انواع الطاعات والعبادات وكل ذلك لما تقدم في الصلاة وعنه
ذلك يتبين لك بعض سر قوله حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا الم اذا كانا
متقاربين في الايمان والعلم واما اذا كان احدهما مؤمنا حقا وعالما حقا والاخر
جاهلا فنوم ذلك خير من صلاته وافطاره خير من صيامه وعلى هذا في سائر

العبادات

العبادات كما قد ورد في الاخبار عن النبي المختار قال عليه السلام يا حبذا نوم الاكياس
وافطارهم كيف يغلبون سهر الحمقا واجتهادهم ولمثقال ذرة من صاحب يقين
وتقوى افضل من ملأ الارض من المغترين وقال صلى الله عليه وآله وسلم
افطار العاقل خير من صيام الجاهل وقال نوم العالم خير من صلاة الجاهل
وغيرها وقد قيل الصمت عن الباطل صوم والايأس عن المخلوقين صلاة وترك
الهوى جهاد وحفظ الجوارح صدقة والكف عن الشر عبادة والقصد بطولها
من حصلت له هذه الرتبة الشريفة فقد ملك مقاليد السماوات والارض وحصل
له الكبريت الاحمر وحوى معدن المعادن وسكن الفراديس وشرب من عين
الحياة وعاش ابد الآبدين وهو من الابدال والاوتاد ومن قصر في طلب هذه المنزلة
واشتغل بغيرها فقد ترك الاهم واختار على الزبد الرايب ولكن اذا عظم
المطلوب قل المساعد وكذب الراية **تنبيه** واعلم انه كما تعظم الطاعات
من العلماء المحققين والعباد العالمين فكذلك تعظم معاصيهم ولذلك قيل صغائر
الرجل الكبير كبائر وقيل اذا زل العالم ضل العالم وقد قيل شعر

العيب في الجاهل المغمور مغمور ... وعيب ذي الشرف المشهور مشهور
كفوقة الظفر تخفى من حقارتها ... ومثلها في سواد العين منظور
غيره ... نزه مشيبك عن عيب به نسبه ... ان البياض قليل الحمل للدنس
مع ان المعصية الواحدة تقع في نفسها على اعظم الوجوه كما ذكره صاحب الارشاد
في اول كتابه من اثنى عشر وجها فافهم من هناك واعلم ان السيئة الواحدة لها عشرة
من العيوب اولها ان العبد اذا عمل السيئة اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه
في كل وقت وثانيها انه دنا ممن هو ابغض اليه وهو ابليس عدو الله وثالثها تباعد
من احسن المواضع وهي الجنة وقربها تقارب الى شر المواضع وهي جهنم وخامسها انه
ترجح فاعلها من هو احب اليه وهو نفسه وسادسها بخس نفسه وقد جعلها الله ظاهرة
وسابعها انه آذى صاحبيه اللذين هما لا يؤذيانه وهما حافظاه وثامنها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)